

عشر سنوات مرت على افتتاح مركز أسعد الحمد للأمراض الجلدية.



د. قاسم عبد اللطيف الصالح
رئيس مركز أسعد الحمد للأمراض الجلدية

كلمة العدد

في مثل هذا الوقت منذ عشر سنوات وتحديدا في ٣٠ سبتمبر من عام ١٩٩٦ افتتح وزير الصحة الأسبق معالي الدكتور/ عبدالرحمن صالح المحيلان مركز أسعد الحمد للأمراض الجلدية، والذي أنشئ بتبرع كريم من المرحوم العم/ خالد الحمد الذي أطلق اسم ابنه المرحوم أسعد الحمد عليه. ويعود انشاء هذا المركز الى عام ١٩٩٣ عندما أصدر وزير الصحة الأسبق معالي الدكتور عبد الوهاب الفوزان قرارا بإنشائه وتكليف لجنة مشكلة من كل من: كاتب هذه الرئيس مركز أسعد الحمد للأمراض الجلدية السطور و الدكتور ابراهيم الصياد و الدكتور يوسف مال الله و المهندس حيدر دشتي لدراسة هذا المشروع ووضع التصورات الخاصة بالمبنى وتجهيزه.

وفي البداية استأنست اللجنة القائمة على المشروع بأراء عدد من أطباء الجلد العالميين الذين تربطهم علاقة قوية مع أطباء اللجنة للوقوف على أفضل المراكز العالمية في هذا التخصص و تذكر منهم البروفيسور مارتن بلاك من المملكة المتحدة و البروفيسور أورفانوس من ألمانيا و البروفيسور باريش من الولايات المتحدة وغيرهم. ودرست الاقتراحات المختلفة بالنسبة لتصميم المبنى والتي كان من ضمنها اقتراح بعمل تصميم سداسي للمبنى يماثل الموجود في جون هوبكنز، الا أن أعضاء اللجنة استقر رأيهم على التصميم الموجود حاليا حيث وجد أنه الأفضل من حيث تلبية الهدف المنشود من انشاء هذا المركز وكذلك يراعي احتياجات و خصوصيات المجتمع في دولة الكويت.

واستمرت الجهود المتواصلة لأعضاء اللجنة والتي غاب عنها الدكتور يوسف مال الله بسبب تفرغه للعيادة الخاصة. وبعد حوالي الثلاث سنوات أصبح المركز جاهزا للعمل بعد تجهيزه بأحدث المعدات الطبية.

و لتعريف القارئ بالخدمات الصحية المقدمة في مركز أسعد الحمد للأمراض الجلدية والتي تعتبر خدمة صحية متخصصة من المستوى الثالث (Tertiary Care Center) لمرضى الجلد المحولين من جميع مناطق الكويت، سنقوم بسررد سريع لأهم تلك الخدمات بشقيها التشخيصي و العلاجي والتي تتم من خلال عيادات خارجية عامة و عيادات تخصصية، بالإضافة الى الوحدات التخصصية المختلفة.

و يبلغ عدد العيادات الخارجية ١٨ عيادة وتشمل عيادات عامة لعلاج حالات الأمراض الجلدية التي تحول للمركز ومتابعتها بصورة دورية و أخرى تخصصية تعنى بأمراض معينة تحتاج إلى مهارات وخبرات خاصة في التشخيص والعلاج والمتابعة.

وتشمل العيادات التخصصية : ١- عيادة أمراض الجلد لدى الأطفال والتي تتعامل مع كل ما يصيب الأطفال من أمراض جلدية مختلفة. ٢- عيادة

الأمراض الجلدية الفقاعية والتي تعنى بمختلف أمراض الجلد الفقاعية التي تحتاج إلى تحاليل خاصة تؤخذ من أنسجة الجلد والى اختبارات للمناعة تساعد في التشخيص، كما أنها تحتاج إلى خبرة خاصة في العلاج والمتابعة. ٣- عيادة الصدفية حيث تحتاج بعض الحالات الشديدة منها إلى عناية خاصة وعلاج خاص. ٤- عيادة حساسية الجلد التلامسية والتي يتم فيها عمل اختبارات الحساسية الموضوعية للمرضى المرجح أصابهم بحساسية تلامسية، كما يتم عمل هذه الاختبارات أيضا للمراجعين المحولين من المجلس الطبي العام. ٥- عيادة الثعلبة والتي يتم فيها علاج حالات الثعلبة المستعصية. كما يضم المركز وحدات تخصصية لا تتوفر في باقي أقسام الجلد بالكويت حيث تتوفر في هذه الوحدات التخصصية أفضل الامكانيات لتشخيص و علاج الأمراض الجلدية وهي تشمل: ١- وحدة العلاج الضوئي والتي تقوم بتقديم العلاج الضوئي للمرضى المصابين بأمراض الصدفية والبهاق وبعض الأمراض الجلدية الأخرى. ونظرا لأهمية هذه الوحدة، والتي تعالج المرضى من جميع أنحاء الكويت، يتم تحديث الأجهزة الموجودة بها من آن لآخر. وتحتوي الوحدة على مجموعة أجهزة حديثة للعلاج بالأشعة فوق البنفسجية سواء لكامل الجسم أو لليدين والقدمين فقط. كذلك توجد أجهزة خاصة لعمل اختبارات الحساسية الضوئية للمرضى قبل البدء بالعلاج. وملحق بهذه الوحدة مختبر لفيزياء الضوء يتم من خلاله متابعة الأجهزة لضمان عملها بصورة مثلى. ٢- وحدة العلاج بالليزر حيث تقوم الوحدة بعلاج بعض حالات ازدياد صبغة الجلد في بعض الأمراض الجلدية كذلك إزالة الوشم وغيرها من الأمراض الجلدية. ولهذا الغرض فلقد تم تزويد المركز بمجموعة من أجهزة الليزر الحديثة حيث يعتبر كل جهاز مكتملا للآخر نظرا لاختلاف طول الأشعة المستعملة بما يتناسب والحالات المراد علاجها. ٣- وحدة باثولوجى الجلد والتي تقوم بفحص عينات الجلد التي تؤخذ من بعض المرضى بغرض التشخيص، كذلك يتم استقبال الشرائح المحولة من أقسام الجلد الأخرى لأجل تشخيصها وإعطاء تقرير عنها. أما بالنسبة للحالات الصعبة والتي تحتاج إلى رأي ثان فلقد تم الاتفاق من خلال الوزارة مع احدى المستشفيات البريطانية على ارسال عينات باثولوجي الجلد إلى طبيب استشاري متخصص في باثولوجي الجلد في لندن لأجل ذلك. ٤- وحدة مناعة الجلد حيث يتم عمل اختبارات مناعة الدم المختلفة الخاصة بالأمراض الجلدية وكذلك يتم عمل اختبار مناعة أنسجة الجلد من عينات الجلد التي تؤخذ من بعض المرضى للتشخيص والتي تتم بواسطة مجهر خاص. ٥- وحدة تصوير الجلد التي تستقبل المرضى من جميع مناطق الكويت لعلاج حالات التشعر (ظهور شعيرات بالوجه لدى النساء) وذلك بعد إجراء فحوصات الهرمونات وأحيانا السونار قبل البدء في إزالة الشعر بالكي الكهربائي. وإذا احتاجت المريضة علاجا بالأدوية فيتم ذلك بالتنسيق مع أطباء الغدد الصماء. وكذلك تقوم الوحدة بعلاج الوحمات وتمدد الشعيرات الدموية. وسيتم قريبا استحداث علاج فرط التعرق في هذه الوحدة. ٦- وحدة الفطريات لتشخيص الحالات المشتبه بإصابتها بفطريات الجلد حيث يقوم الطبيب المختص بعمل الاختبارات المباشرة وكذلك عمل مزرعة لأجل تحديد نوع الفطر الموجود تمهيدا لوصف العلاج المناسب. ٧- وحدة جراحة الجلد والتي تعنى ببعض الجراحات الصغرى التي يتم عملها من خلال تخدير موضعي مثل إزالة بعض أورام الجلد الحميدة والخبيثة أو الحويصلات وغيرها كثير. كذلك يتم فيها أخذ عينات الجلد من بعض المرضى لتشخيص مرضهم. ٨- وحدة التصوير الطبي

حيث يتم تصوير الحالات التي تحتاج إلى متابعة خاصة لاستكمال العلاج وكذلك الحالات النادرة بغرض تعليم الأطباء حديثي التخرج وطلبة كلية الطب وكذلك الأطباء الذين في طور التخصص في فروع الطب المختلفة والذين يمضون فترة شهر كورس اختياري في الأمراض الجلدية.

وعن القوى العاملة في المركز فجدير بالذكر أن هذا المركز يضم كوادر طبية وطنية على أعلى المستويات من حيث المؤهلات الطبية التخصصية العالية وكذلك التدريب الجيد، و يشاركونهم العمل في المركز نخبة متميزة من أطباء الجلد من جنسيات مختلفة عربية وأجنبية.

أما عن الأنشطة التدريبية والتعليمية بالمركز فنظرا لاعتبار مركز أسعد الحمد للأمراض الجلدية مركزا تخصصيا من المستوى الثالث (Tertiary Care Center) فهو معترف به كمركز تعليمي أساسي لتدريب الأطباء المندرجين في برنامج البورد الكويتي للأمراض الجلدية حيث يتم تدريبهم و متابعتهم طوال أعوام الدراسة والتي تمتد الى خمسة سنوات تنتهي بتخريج أطباء يحملون شهادة البورد في تخصص الأمراض الجلدية والتي تعادل شهادة الدكتوراة.

كما أن المركز معترف به من قبل المجلس العربي للأختصاصات الطبية يؤهل الأطباء الملتحقين للتدريب فيه للحصول على شهادة البورد العربي في الأمراض الجلدية والتناسلية.

ويقوم المركز من خلال أطباء استشاريين بتدريس طلبة السنة السابعة لكلية الطب في جامعة الكويت بصفة مستمرة خلال العام الدراسي مع إعطائهم محاضرات نظرية وتدريب إكلينيكي لأمراض الجلد . كذلك يتم التعاون مع مركز طب العائلة لتدريب بعض أطباء طب العائلة في الأمراض الجلدية بصفة دورية، كما يتم تدريب الأطباء الذين في طور التخصص في فروع الطب المختلفة وخاصة الباطنية والأطفال سواء من داخل الكويت أو الموجودين في بعثات دراسية للحصول على البورد الأمريكي أو الكندي، يتم تدريبهم في المركز من خلال تمضية فترة شهر كورس اختياري في الأمراض الجلدية في المركز بالتعاون مع معهد الكويت للاختصاصات الطبية.

كما يحتوى المركز على وسائل سمعية وبصرية وكذلك مكتبة طبية تحت تصرف أطباء المركز. كذلك تتوفر في المركز الوسائل التعليمية والتدريبية للأطباء سواء العاملين أو المتدربين في المركز.

ويقوم المركز أيضا بتشجيع ومساعدة الأطباء على عمل البحوث العلمية ونشرها في الدوريات الطبية المتخصصة وكذلك الاشتراك في المؤتمرات المحلية والدولية بصفة مستمرة للإطلاع على الجديد في الأمراض الجلدية من حيث طرق التشخيص والعلاج .

ويحرص المركز على دعوة العديد من الأطباء الزوار العالميين لاتاحة الفرصة للمرضى بالاستفادة من خبرتهم، و كذلك اعطاء الفرصة لأطباء المركز بالاحتكاك المباشر مع هؤلاء الأطباء المتميزين مما يؤدي الى رفع مستوى أطباء المركز و أيضا الى اطلاع الأطباء الزوار على المستوى الفني لأطباء المركز و الخدمات الصحية المقدمة فيه.

شبكة الكومبيوتر في المركز. لا يخفى على القارئ أن العصر الحاضر هو عصر الكومبيوتر وعصر نقل المعلومات، و مواكبة التطور العالمي المذهل في تكنولوجيا المعلومات حرص رئيس المركز منذ بداية التخطيط لإنشاء المركز على وجود شبكة للكومبيوتر تغطي المركز بالكامل تتيح ادخال النظام الآلي في جميع الأقسام المختلفة في المركز فنيا و اداريا.

وقد أدى ذلك الى توفير خدمة آلية متطورة أتاحت عمل ملف شخصي لكل مريض تابع للمنطقة. وقد تم إدخال جميع بيانات المرضى في أجهزة الكمبيوتر من خلال برنامج خاص لقسم الاستقبال مرتبط بشبكة كمبيوتر المركز، ويساعد هذا البرنامج على سهولة استرجاع ملف المريض ومتابعة حالته. كذلك يتم ادخال مواعيد المرضى في الكمبيوتر بصورة يومية ومن ثم عمل كشوفات يومية لمواعيد العيادات والوحدات المختلفة لتجهيز ملفات المرضى مسبقا.

كذلك يتوفر في المركز ملف الكتروني طبي للمرضى حيث يمكن ادخال البيانات الطبية ووصفة العلاج والتحليل الطبية للمريض، ويمكن من خلال هذا البرنامج ومن خلال شبكة الكمبيوتر الربط بين بيانات المريض في العيادات الخارجية وكذلك البيانات الموجودة في العيادات والوحدات التخصصية المختلفة، ففي وحدة العلاج الضوئي يتم ادخال بيانات المرضى الطبية وجرعات علاجهم التراكمية وتحاليلهم قبل وأثناء متابعة العلاج وأمور فنية أخرى تتعلق بالعلاج الضوئي من خلال برنامج للكمبيوتر خاص بهذه الوحدة ومرتبطة بشبكة كمبيوتر المركز. كذلك يتم إدخال جميع بيانات نتائج عينات الجلد للمرضى في أجهزة الكمبيوتر من خلال برنامج خاص لوحدة باثولوجي الجلد مرتبط بشبكة كمبيوتر المركز أيضا. كما أنه ومن خلال هذه البرامج يتم ادخال التشخيص المرضى لجميع المراجعين وبالتالي يمكن استخراج المعلومات والاحصائيات للمرضى عند الحاجة.

هذا ووجدت بالذکر أن جميع برامج الكمبيوتر سألفة الذكر التي تستخدم في المركز تمت بجهود ذاتية حيث قام رئيس مركز أسعد الحمد للأمراض الجلدية بتصميمها وبرمجتها وتطويرها. كما قام رئيس المركز بإنشاء موقع للمركز على الانترنت في عام ١٩٩٨ يحتوي على معلومات كثيرة عن المركز وكذلك معلومات تهم أطباء الأمراض الجلدية بصفة خاصة. وقد بدأ المركز في استحداث خدمة حجز مواعيد المرضى من خلال شبكة الانترنت من خلال موقع المركز على الانترنت، ودون الحاجة الى المراجعة الفعلية للمركز لتحديد أو تغيير الموعد.

كذلك أتاح وجود شبكة كمبيوتر متكاملة تزويد المركز بخدمة الانترنت من خلال مركز المعلومات في وزارة الصحة لتمكين الأطباء من خلال شبكة الكمبيوتر من متابعة كل جديد في الأمراض الجلدية ومواكبة التطور العلمي الذي تتيحه هذه الشبكة.

و يقوم المركز باصدار نشرة صحية باللغة العربية بواقع ثلاثة أعداد في السنة تحت اسم "النشرة الصحية لمركز أسعد الحمد للأمراض الجلدية" تتم طباعتها بواسطة وزارة الصحة وقد صدر حتى الآن تسعة أعداد منها، وهي موجهة في المقام الأول للمرضى ومراجعي الأمراض الجلدية، وتتوفر جميع هذه الأعداد على موقع المركز على الانترنت.

ان مركز أسعد الحمد للأمراض الجلدية وبعد عشر سنوات من افتتاحه قد أتاح نقلة نوعية في خدمات الأمراض الجلدية التي كان يقدمها قسم الأمراض الجلدية القديم في مستشفى الصباح، وأصبح هذا الصرح الطبي المتميز أول مركز متطور في تخصص الأمراض الجلدية في منطقة الشرق الأوسط يوفر أفضل الامكانيات في تشخيص و علاج الأمراض الجلدية و يضا هي أرقى مراكز الجلد المتخصصة في العالم و ذلك بشهادة جميع الأطباء العرب و الأجانب الذين زاروه واطلعوا على الخدمات المقدمة فيه مما يجعله بحق مفخرة لنا و لوطننا الحبيب.